

روح المعاني

من تحت العرش من جنة عدن تتسلسل إلى الجنان وفي البحر الظاهر أن هذه العين تسمى سلسبلا بمعنى توصف بأنها سلسلة الأنسياع سهلة في المذاق ولا يحمل سلسبيل على أنه اسم حقيقة لأنه ذاك كان ممنوع الصرف للتأنيث والعلمية وقد روي عن طلحة أنه قرأه بغير ألف جعله علما لها فإن كان علما فوجه قراءة الجمهور بالتنوين المناسبة للفواصل كما قيل في سلاسل وقوارير أو زعم الزمخشري أن الباء زيدت فيه حتى صارت الكلمة خماسية فإن عني أنها زيدت حقيقة فليس بجيد لأن الباء ليست من حروف الزيادة المعهودة وإن عني أنها حرف في سنج الكلمة في سلسل ولا في سلسال صح ويكون مما اتفق معناه وكان مختلفا في المادة انتهى وفي الكشف لا يريد الزيادة المصطلحة ألا ترى إلى قوله حتى صارت خماسية وهو أيضا من الاشتقاق الأكبر فلا تغفل وقال بعض المعربين سلسبلا أمر للنبي ولأتمته بسؤال السبيل إليها وعزوه إلى علي كرم الله تعالى وجهه وهو غير مستقيم بظاهره إلا أن يراد أن جملة قول القائل سلسبلا جعلت اسما للعين كما قيل تأبط شرا وذوي حبا وسميت بذلك لأنه لا يشرب منها إلا من سأل إليها سبيلا بالعمل الصالح وهو مع استقامته في العربية تكلف وابتداع وعزوه إلـالأمير كرم الله تعالى وجهه أبداع ونص بعضهم على أنه افتراء عليه كرم الله تعالى وجهه وفي شعر ابن مطران الشاشي سلسبلا فيها إلى راحة النفس .

براح كأنها سلسبيل وفي الجناس الملف قول استعمله غير واحد من المحدثين ويطوف عليهم أي للخدمة ولدان مخلصون أي دائمون على ما هم فيه من الطراوة والبهاء وقيل مقرطون بخلدة وهي ضرب من القرطة وجاء في حديث أخرجه ابن مردويه عن أنس مرفوعا أنهم آلاف خادم وفي بعض الآثار أضعاف ذلك .

والجود أعظم والمواهب أوسع .

ويختلف ذلك قلة وكثرة باختلاف أعمال المخدمين إذا رأيتهم حسبتهـم لؤلؤا منثورا لحسنهم وصفاء ألوانهم وأشراق وجوهـ وانبثاثهم في مجالسهم ومنازلهم وانعكاس أشعة بعضهم إلى بعض وقيل شبهوا باللؤلؤ الرطب إذا نثر من صدفة لأنه أحسن وأكثر ماء وعليه من تشبيه المفرد لأن الأنبيات غير ملحوظ والخطاب في رأيتهم للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم أو لكل واقف عليه وكذا في قوله تعالى وإذا رأيت ثم أي هناك يعني في الجنة وهو في موضع النصب على الطرف ورأيت منزل منزلة اللازم فيفيد العموم في المقام الخطابي فالمعنى إن بصرك إنما وقع في الجنة رأيت نعيما وملكا كبيرا عظيم القدر لا تحيط به عبارة وهو يشمل المحسوس والمعقول وقال عبد الله بن عمرو الكلبي عريضا واسعا يبصر أدناهم منزلة في الجنة في ملك

مسيرة ألف عام يرى أقصاه كما يرى أدناه وذلك لما يعطى من حدة النظر أو هو من خصائص الجنة وقال مجاهد هو استئذان الملائكة عليهم السلام فلا يدخلون عليهم إلا بإذن وقال الترمذي وأظنه كما ظن أبو حيان الحكيم لا أبا عيسى المحدث صاحب الجامع هو ملك التكوين والمشئنة إذا أرادوا شيئاً كان وقيل هو النظر إلى D وقيل غير ذلك وقيل الملك الدائم لا زوال له وزعم الفراء أن المعنى وإذا رأيت ما ثم رأت الخ وخرج على أنه أراد أن ثم طرف وقعصلة لموصوف محذوف هو مفعول رأيت والتقدير وغذا رأيت ما ثم رأيت نعيماً الخ فحذف ما كما حذف في قوله تعالى لقد تقطع بينكم أي ما بينكم وتعقبه الزجاج ثم الزمخشري بأنه خطأ لأنه لا يجوز إسقاط الموصول وترك الصلة وأنت تعلم أن الكوفيين يجيزون ذلك ومنه قوله فمن يهجو رسول الله منكم .

ويمدحه وينصره سواء أرادوا من يمدحه فحذف الموصول وأبقي صلتها وقد يقال أن ذلك إنما يرد لو أراد أن الموصول مقدر أما لو أراد المعنى وإن الطرف يغني عناء المفعول به فهو كلام صحيح لأن الطرف والمرئي كليهما الجنة وقرأ حميد الأعرج ثم بضم